

## الأحافير اللغوية

أحافير الحيوان والنبات ، هي الأجسام المتحجرة التي مضى عليها الألف أو ملايين السنين . ونحن نستخرجها من باطن الأرض ، وتحفظها في المتاحف ، كي نعرف منها تطور الحياة . ولا يمكن أن نرد الحياة الى هذه الأحافير ، لأن الحياة قد أبادتها وأرتقت عليها ، وأخرجت لنا أنواعاً أخرى . وهذه الأحافير كانت في يوم ما من تاريخ الأرض حية ، ولكن سنة التطور قضت عليها بالانقراض وفي اللغات أحافير من الكلمات التي لا تجري على لسان أو قلم ، ولكن المعاجم تحتفظ بها للدراسة ، كما تحتفظ المتاحف بأحافير الدينصور أو غيره . فإذا عمد كاتب الى إستخراجها وبعث الحياة فيها ، فإنه لن يصل من هذا المجهود إلا الى تكليف المجتمع عبثاً لا ينتفع به فالإنسان القديم كان يعتقد أن عالمه حافل بالآلهة والأرواح الظاهرة والنجسة ، وأن حياته مدبرة بها للخير أو الشر . وكان ينشد حظه في النجوم والكواكب . ويتمن بحركة الطير ، أو يتشأم بها . وكان راضياً بهذا العالم ، يجد فيه منطقاً للسلوك الحسن . فكان يستعمل الكلمات التي تؤدي له هذه المعاني . وقد نبذنا نحن هذه العقائد ، ولكن بقيت هذه الكلمات الغيبية القديمة التي نستعملها فتفسد أذهاننا . حتى أننا من وقت لآخر ، نقرأ عنم يخاطبون الأرواح ، أو يقرأون